أزمة الزواج

نشرنا فى جزء يوليو بعض الردود التى وصلتنا عن هذا الاستفتاء ؛ وننشر فى هذا الجزء بعض ما وصلنا من حضرات الآنسات أسماؤهم ؟

رد السيدة هدى هانم شعراوى (١)

أشكركم على اهتمامكم بأمر البحث فى معرفة ما سميتموه (أزمة الزواج) وأشكركم فوق هذا على حسن ظنكم بى ، ورغبتكم فى استطلاع رأيى فى هذا الموضوع . وإنى وإن كنت لا أشاركم فى رأيكم بوجود أزمة زواج بمصر لغاية الآن بالمعنى الحقيقى تستحق الشكوى والبحث لها عن علاج

غير أنى لا أرى مانعاً من أن أدلى اليكم بما أراه فى هذه المسألة . المشاهد عندنا أن سن الزواج تغير عملياً ، فقد كان فى الخمسين سنة الماضية ، يعقد الزواج بين سن الخامسة عشرة والخامسة والعشرين ، وذلك لأن المعيشة فى العهد السابق كانت أقل كلفة ، ومدة التعليم أقصر مدى. أما اليوم وقد تحول الحال ، حيث صارت المعيشة اكثر كلفة، وأصعب منالا ، والحاجة الى التعليم تقتضى مدة تكاد تكون ضعف المدة السابقة ، فكان من الطبيعى أن يتأخر ميعاد الزواج ويقع بين سن الخامسة والعشرين والثلاثين كما هو الآن ، وهذا التأخير لا يصح أن يشتكى منه ، ولا أن يدعى أزمة زواج . على أنى لا أنكر أن هذا التطور تولد عنه وجود شبان وشابات تجاوزوا هذه السن بدون زواج . ولكن أمثال هؤلاء لا يزالون قليلين ، بل فى حكم النادر الذى لا يقاس عليه ، على أنه مهما قل عدد هذا النوع فهو جدير بالعناية لمنع ازدياده . وذلك ببحث الأسباب التى أوجدته والعمل على إيقافها قبل أن تصير خطراً يصعب تلافيه ، وقد أراها منحصرة فيما يأتى

أولا : عدم التناسب بين الجنسين فى التربية والتعليم لأن تفوق الشاب غالباً فى التعليم جعله يعتبر الشابة التى من درجته ، والتى يساعدها على أن تنال قسطاً من التعليم مثله ليست كفؤا لتحقيق آماله فى الزواج .

(١) يعود الفضل فى الحصول على هذا الرد لحضرة الاستاذ على نجيب مدير الصور الاجتماعية

ثانياً : عدم اختلاط الجنسين من الطبقات الراقية فى المدن والقرى ، مما أوجب استحالة تقدير كل من الطرفين لصفات الآخر ودرس أخلاقه ، وهـذا الشك يفضى بالطبع الى الاحجام عن الزواج .

أما فى طبقات المزارعين والعمال حيث يختلط الجنسان بعضهما ببعض ، ويعيشان كتفاً لكتف ، ويتساويان فى المدارك والعمل ، فالزواج شائع منتشر ، وقد لا يوجد فى الألف من يبلغ العشرين من غير زواج ذكراً كان أم أنثى .

ثالثاً : انتشار محال البغاء وعدم الحياء من طرقها ، ولا سيما البيوت السرية منها ، حيث تجد طبقة الشبان التى ألقت بنفسها فى هوة البغاء والفساد ، ما يسد شهوتها ، ولو أنه يقضى القضاء الأخير على حياتها وفضيلتها .

تلك هى الأسباب الكبرى ، التى يجب لفت النظر الى معالجتها ، ونرجو أن تزول العقبات التى تحول بين البنت والتعليم المساوى لتعليم الولد ، وبينها وبين التمتع بنور الحياة العملية والجهاد فيها ، وسيقضى عاجلا أم آجلا على السببين الأولين . أما محال البغاء فهى العقبة الكؤود الباقية ، والبؤرة التى تنبعث منها كل الشرور . ولعلنا نرى قريباً بفضل جهود المصلحين ما يحقق رجاءنا فى تطهير البلاد من أدرانها ، ويقى الأعراض والفضيلة من شرها .

هدى شعراوى

رد الدكتور عبد العزيز قاسم

من العوامل الخطرة ، والمعاول التى أخـذت تهدم الأسرة ، وتقوض سعادة العائلة ، وتنذر بسوء المصير ، هو عدم إقبال الشباب على الزواج ، وبالأحرى (أزمة الزواج)

لماذا لا يتزوج الشاب ، وينعم بالسعادة الزوجية وتقر عينه بذريته ، ويكمل دينه ، ويضمن استقامة أخلاقه ، وينبو بنفسه عن الانغماس فى المحرمات ، والاختلاط بالساقطات ؟؟

كل ذلك جال بخاطرى ، وتأملت فى أسبابه ، فوجدت هناك عوامل كثيرة ، تجعل الشاب يحجم عن الزواج ، ويفضل حياة العزوبة

(١) الناحية الخلقية فى الرجل والمرأة على السواء . فالرجل يفرط فى رقابة بيته ، ويترك لبناته ونسائه الحبل على الغارب . ولما كان النساء ناقصات عقل ودين ، فكثيراً ما يستهوى

إحداهن شاب نزق فيجرها الى الفساد ، إن لم تكن هى منغمسة فيه . فالتفريط للجنس اللطيف جعل اتصالهن بالشبان من الأمور الهينة ، ويساعد على ذلك انغماس صاحب الدار فى خمره وسهره ، مما يساعد على إهماله لرقابة عائلته . والشاب الذى انحطت أخلاقه وفسدت طباعه ، حتى أصبح يفضل الفساد والغش على الزواج الطاهر ، لهو نكبة على أمته . لأنه يعيش لنفسه . لا يهمه إلا شهواته وملذاته غير مبال بعقاب الله ، ولا بوخز الضمير ولا رادع له من دين أو عقل . وفى الحقيقة فان أغلب شبان اليوم من هذا الطراز ، حتى لقد بلغت الوقاحة إلى حد أنهم يفتخرون بالمعاصى ، ويجاهرون بها بلا خجل أو حياء . ولو رجعت الى الأصل فى ذلك ، لوجدته فى عدم تربية النشء من الصغر ، تربية دينية أخلاقية . فالدين يهذب النفس ويربى الأخلاق الكريمة ، ويعود المرء من صغره على احترام الواجب الدينى والدنيوى ويسمو به عن الفحشاء والمنكر . ولكن شبابنا اليوم ، ويالأسف يشربون الخمور ويتعاطون الحشيش . ويفتخرون برفيقاتهم وصويحباتهم .!! فمن أين ننتظر من هؤلاء أن يكونوا أسراً ويعمروا بيوتاً ؟؟! فانت ترى أن انحطاط الأخلاق فى الشبان ، وتفريط الرقابة على النساء ، ساعد على انتشار الفسوق والفجور والاتصالات غير الشريفة ، وهذا سر كبير فى عدم إقبال الشبان على الزواج إذ أن اتصال البنات بهم أفقدهم الثقة من جهة ، وحبب إلى الشبان هذا الاتصال غير الشريف ، الذى لا يكلفه النفقات الزوجية والارتباطات الوثيقة به

ومما ساعد على أزمة الزواج أيضاً ، ساقطات الافرنج من النساء ، فقد رحل الى القطر المصرى كثير فى أيام الحرب وبعد الحرب ، واندس من بينهم كثير من الساقطات المتاجرات بعرضهن ، وهن يتصيدن الشبان بشتى الوسائل ، وبفضلهن أعرض كثير من شبان هذا العصر عن الزواج ، اكتفاء باتصاله بأمثال هؤلاء الساقطات ، وما أكثرهن فى البنسيونات اسما والمواخير للفساد والفجور حقيقة

سألت شاباً متعلماً لماذا لا تتزوج ، وتكون رب أسرة ؟؟ فاجابنى إن بنات اليوم لا يهمهن إلا الظهور والزينة ، وهذا يكلف كثيراً ، وإن عندى كل يوم من بنات الافرنج ونسائهم من كل جنس ، ما يغنينى عن تحمل متاعب الزواج ومسؤوليته . وهذا مثل من أمثاله من الشبان غير القليلين ، أى أننا لا نعد هذا شاذاً ، بل إنى أعده نموذجا يعبر عن حالة سائدة كثيراً بين الشبان .

وإن انتشار التعليم يعطل الزواج كثيراً . فالشاب الذى يريد أن يأخذ قسطاً وافراً من التعليم ، لا يمكنه أن يتزوج قبل إتمام دراسته . وهذه تحتاج الى سنين طويلة ، تستنفد اكثر من نصف عمره . فاذا قدرنا أنه يلتحق بالمدارس الابتدائية وعمره ٧ سنوات ، يحتاج إلى أربع سنوات ابتدائى وخمسة بالثانوى وسنة تحضيرية بالجامعة ، وخمسة بالعالى ، وسنتان للتخصص أو إرسالية . ولعله يرسب بضع سنوات فى بعض هذه المراحل ، فيحتاج الى تحوسنة للتعليم والاستعداد ، لأن يشق لنفسه طريقاً فى الحياة ، ويكون له مركزاً ، ثم يحتاج الى بضع سنوات حتى يستقر مركزه ، ويبدأ فى التفكير فى الزواج ، ولا يكون عمره فى هذه الحالة يقل عن ٣٠ سنة إن لم يكن أكثر .

ومحال أن نصدق أن شاباً يبلغ هذا العمر وهو معتصم بالطهارة والعفة ، ما لم يكن ذا دين وأخلاق عالية ، ونفس شريفة ، ما دام الاختلاط الجنسى موجوداً وما دام متصيدى الافرنج من الساقطات كثيرات بيننا . ولذا تجده حين يصل الى مسألة الزواج فى الوقت المناسب لا يهتم بها كثيراً ، يشجعه على ذلك مارآه وما سمعه من بؤس المتزوجين وشكواهم مما يصيبهم من إرهاق أزواجهم لهم ، فيما يختص بالمظهر والزينة والحرية والخلاعة وغيرها

ويشجعه أيضاً على عدم الزواج قلة دينه ونقص تربيته الاخلاقية ، ويشجعه أيضاً على عدم الزواج ماشاهده بنفسه فى بنات جنسه ، من خلاعة وتهتك ، واتصال غير شريف كما وضحت سابقاً

وأنا لا أتكلم عن العاجزين عن الزواج لضعف فى ماليتهم أو صحتهم . وانما أتكلم عن القادرين منهم ، الذين لا يمنعهم بالمرة الا خور العزيمة والاستهتار ، وقلة الدين ، وانحطاط فى الاخلاق . فأنت ترى مما تقدم ، السر فى أزمة الزواج كما خبرته من الحياة العملية . ومما تقدم تستطيع أن تدرك وسائل العلاج لتلافى هذه الأخطار ، وهذه تستنتج بسهولة مما تقدم شرحه .

(١) الاعتناء بتربية النشء تربية دينية أخلاقية فان الأخلاق أساس الرقي والعمران ومن لا دين له فهو بعيد عن الاستقامة ، ولا خير فيه ، بل هو الأباحى الذى فقد الحياة والمروءة والنخوة ، والذى نعده بلاء على أمته .

(٢) تشديد الرقابة على البنات والنساء فى الخروج الى الأسواق والزيارات ونحوها مما يساعدها على قضاء مآربها السافلة

(٣) تشديد الرقابة على البنسيونات

(٤) عمل تحرى دقيق عن البيوت السرية ، ومعاقبة من يضبط فيها من نساء ورجال ومن قانون صارم لذلك .

(٥) الغاء الزنا المباح بتاتاً ، وعدم اعطاء رخص ، وابقاء الساقطات الآن حتى تنتهى أعمارهن أو يحترفن حرفة شريفة .

عبد العزيز قاسم

رد السيد محمد الغنيمى التفتازانى

١ — إن أسباب أزمة الزواج ترجع إلى عوامل كثيرة ، أهمها نزعة الشباب الى معيشة اللهو ، ومغالاة الناس فى المهور ، وانعدام التربية الدينية فى البيوت ، حتى أصبح من السهل على الشاب أن يجد الفتاة حيث شاء ، إذ لا وازع له من دينه عن المضى فى الفسوق ولا وازع لها من دينها كذلك .

٢ — أما نتيجة هذه الأزمة فستكون بلا شك خطرة على تكوين الأسرة ، وستجعل سوق الفسوق رائجة بين الجنسين .

٣ — أما رأيى فى الزواج فهو أن يتخير الشاب فتاة من بيئة كبيئته ، ووسط كوسطه فلا تكون أغنى منه ، ولا أكثر منه تعليما وثقافة . ويكفى أن تكون لائقة له تمام اللياقة .

٤ — إن الزواج هو الواسطة الوحيدة لسعادة البشرية ، ويجب أن يكون الغرض الأسمى للشباب ، وللوصول إلى حل عقدته فى مصر ، يجب الرجوع الى التعاليم الدينية فى الخطبة ، وتقدير المهر ، ورؤية الخطيب لوجه خطيبته ويديها ، وعلى كل حال فان الشرع الشريف لم يدع نقصاً فى هذا الباب إلا أتمه .

محمد الغنيمى التفتازانى

رد الأستاذ محمد وهبى

معنى أزمة الزواج ، أنه ثم أفراد من الجنسين ، قد جاوزوا السن التى كانت تعتبر منذ عهد قريب مناسبة للزواج . فكانت الفتاة تتزوج وهى دون السادسة عشرة ، فاذا هى جاوزت هذه السن دون أن تخطب ، عد بقاؤها عيبا كبيرا . وكان الفتى أيضا يتزوج فى سن مبكرة ، ولو أنه كان يصح أن يكون اكبر من الفتاة بعدة سنين ، كأن تكون الفتاة فى الرابعة عشرة والفتى فى الثامنة عشرة . وكانت العائلة هى التى تفكر فى تزويج أولادها ، فلا رأى للفتى ولا رأى للفتاة ، وإنما المرجع الأول والأخير للعائلة . وكان الفتى لا يفترق عن أهله اذا تزوج ، بل يظل يعيش مع أهله تحت سقف واحد ، غاية ماهنالك أن عائلته قد انضم اليها فرد آخر هى زوجته ، فتصبح الزوجة فرداً من أفراد العائلة . ولم يكن الفتى أو الفتاة ليبدى أى اعتراض ، بل كان ينزل على إرادة أهله دون تأمل ، فالعائلة هى التى تنظر فى جميع شئونه والمسئولية ملقاة على عاتقها ، فهو طفل كبير اذا تزوج ، ويظل طفلا كبيرا حتى يرث أهله ، ويستقل بقية حياته .

وكان الحصول على العيش سهلا ، فالأغلبية كانت تورث أولادها حرفها وصناعاتها ، كما تورثها أموالها ، وكانت الأمية منتشرة والتعليم ضيق النطاق محصورا ، وكانت التعاليم الدينية منتشرة ، ومنها أن من تزوج فقد كمل نصف دينه ، وكانت فكرة تخليد الذكرى بالخلف شائعة إذ لم يكن الشعب يدرك حينذاك أنه ثم وسائل أخرى لتخليد الذكرى اسمى بكثير من مجرد النسل ، إذ البهائم تتناسل . فلو راعينا فضلا عن ذلك تلك الغريزة الجنسية التى تلح وتلحف وترهق الأعصاب إذا لم تجد منفذا يخفف وطأتها ، وراعينا مايرتبط بها من اللذة ، أدركنا لماذا كان الزواج رائجا .

فلنلق الآن نظرة على المجتمع المصرى . هل تطور ؟ لا شك فى ذلك . فقد اتسع نطاق التعليم ودخل فى دائرته الذكر والأنثى ، واستقل الفتى برأيه ، ولم يعد يخضع لرأى عائلته ، واستقلت الفتاة المتعلمة برأيها كذلك ، فلم تعد ترضى بالزوج الذى تختاره لها عائلتها ، وطمحت هى الأخرى الى الحياة المستقلة ، فكان هذا الخطوة الأولى التى أجلت سن الزواج عند الفتى وعند الفتاة المتعلمين ، إذ أخذ كلاهما يبنى صرح آماله وأحلامه ، ويبحث عن ضالته ومثله

الأعلى ، ويفكر فى المستقبل ، وفى تربية الأطفال وإعدادهم للحياة الاجتماعية المقبلة ، وما يمكن أن يلزم لذلك من المال ، ويقدر كل شىء تقديراً دقيقاً ، ويستشعر ثقل المسئولية ، اذا هو خطا خطوة جدية ، فيؤجل سن الزواج حتى يتوطد مركزه . ويبلغ الثلاثين ولا يزال مركزه مزعزعا يخشى عليه من عواصف الحياة ، فيخشى الاقدام ويخاف التبعات ، فيؤجل سن الزواج حتى يبلغ الخامسة والثلاثين بل الأربعين . ينظر فيرى الحياة قد زادت تعقداً ، وباب الرزق قد زاد ضيقا ، وحاجات البدن والعقل والنفس قد تكاثرت ، والحالة الاقتصادية قد ساءت . وازدادت سوءا ، فالحاجيات قد ارتفعت أسعارها ، وصعب الحصول عليها ، فيفكر فى تحديد النسل اذا تزوج ، وقد تشبع بالأفكار الغربية

ثم ينظر فيرى أنه لم يظل بعيدا منذ بلوغه عن الجنس الآخر ، بل حاول الاتصال به وتمتع بالحب حينا ، واستطاع أن يقضى لبانته من دون خوف من مرض ، إذ تعلم الوقاية ، فحكم على المرأة بأنها فاسدة ، اذ لم يجد منها ممانعة ولم يدرك أن فسادها مرتبط بفساده ارتباطا وثيقا ، وارتاب هل يمكنه أن يطمئن الى امرأة يتخذها زوجة ، ألا تخونه كما خان أزواجهن اللاتى خضعن له واجتمعن به اجتماعا غير شرعى ؟ ! فاذا اطمئن لواحدة معتقداً أن فساد البعض ليس دليلا على فساد البعض الآخر ، وأقدم على الزواج ، اصطدم بعادات وتقاليد لا تزال قائمة ، وما يرتبط بها من مهر ونفقات وشروط مرهقة !

وتنظر الفتاة فتراها قادرة على الكسب ، فهى إذن فى غنى عن الرجل ولو لبضع سنين . بعد العشرين تتطلع الى فتى تتوفر فيه شروط وضعتها نصب عينيها ، وهى فى هذه الأثناء لا تجد غضاضة فى الاتصال بالفتيان ، تستبيح لنفسها ما كان بالامس عليها محرما . ألا يغض الطرف عن سلوك الفتى ؟ أليسا هما الآن على قدم المساواة ؟ أهى أقل منه علما أو أرفع منزلة ؟ كلا ! فاذن يحق لها أن تفعل مايفعله الرجل سواء بسواء . يحق لها اذا تزوجت أن تحتفظ بمركزها فى الهيئة الاجتماعية . ولكن بعض الرجال يعز عليهم أن يتنازلوا عن سلطة كانت لهم بالأمس . يعز عليهم أن يجدوا ميول الأنثى آخذة فى الاقتراب من ميول الذكر !

هذا فى الطبقات المتوسطة . ولا مندوحة عن مراعاة تقسيم الطبقات حسب الثروة الى حد بعيد ، اذ الثروة تعين اتجاهات الأفراد فى الحياة المستقبلة . فالفلاحون والعمال وهم الأغلبية لا يزالون كما كانوا منذ عهد بعيد فى مستوى لا يرتفع عن مستوى البهائم الا قليلا ، لم تتغير

عقليتهم ولا أحوالهم، فالأزمة عندهم محدودة ومرتبطة بالأزمة الاقتصادية الراهنة، اذ الفقر المرتبط بالجهل لا يمنعهم من التزاوج . بل إن التزاوج والتناسل الكثير مرتبط ارتباطا وثيقا بالفقر المدقع والجهل المطبق ' فالأولاد كالديدان، عليها أن تبحث عن رزقها، بل رزق أهلها فى الشوارع والأزقة والحارات، وعليها أن تستجدى وتتسول وتجمع أعقاب السجاير ليل نهار، لا يعرفون غير الارصفة فراشا يفترشونها ' وغير السماء لحافا يلتحفون بها !

أما الطبقة العالية العريقة فى الحسب والنسب، صاحبة الحول والطول والمال، فان مجال الاستمتاع عندها متسع، وضروب اللهو والمرح واللذة متعددة متباينة ممكنة، سواء أكان أفرادها متزوجين أو غير متزوجين . لا تؤثر الأزمة الاقتصادية فى مواردها، إلا أثرا يكاد يكون غير محسوس بالنسبة للمعيشة ومستواها، فان مايتبقى يزيد كثيرا عما يكفى الحاجات المادية والعقلية والنفسية ' فلا قلق اذن ولا اضطراب ولا خوف ولا تقدير دقيق لما يمكن أن يطرأ من الحادثات . كما أن كل مايقلق الطبقة المتوسطة من وجهة حرية المرأة وادراكها لها، ورغبتها فى التكسب، ومن الوجوه الأخرى التى قدمنا ' لا يقلق الطبقة العالية لأن المرأة فيها لا تحاول أن تكسب قوتها بعرق جبينها ' اذ ثروتها كفيلة بسد حاجياتها وكمالاتها كما أن ثروتها تضمن لها استقلالها وهى زوجة . فالأزمة اذن فى الطبقة العالية غير محسوسة والشبان منها الذين أجلوا سن الزواج، لا غرض لهم الا التخلص من الروابط الزوجية التى تقلل من استهتارهم وتلفتهم دائما الى واجباتهم

والآن بعد استقصاء الأسباب التى نراها داعية الى تأخير سن الزواج وبالتالى الى إحداث الازمة نحاول أن نصف العلاج .

العـلاج

ليس الغرض أن نشجع الزواج المؤقت، أعنى الزواج الذى يؤدى إلى الانفصال السريع ' وانما القصد أن تدوم العلاقة الزوجية طول حياة الزوجية، فلا يفصل بينهما غير الموت فى معظم الحالات . وهذا مايجب أن نضعه نصب أعيننا وإلا كان الزواج الذى يعقبه الانفصال الارادى السريع أسوأ من البقاء من دون زواج، لاسيما اذا نظرنا الى الخلف الذى يفقد المعونة والحب اللازمين اللذين لا يتوفران توفراً صحيحاً الا فى العائلة . ومن ناحية أخرى فالانفصال السريع دليل على أنه ثمة داء دفين، الأولى أن نعالجه حتى تدوم العلاقات الطيبة

بين الأزواج فيكون المجتمع ثابتا موطدالأركان ، مادامت العائلة أساس المجتمع .

ونقصد بمعنى آخر ، أن قيمة الزواج يجب ألا تقدر بنسبة الأقبال عليه ، وانما بنسبة المحافظة على العائلة ، وعدم محاولة هدم كيانها . ويجب أن نذكر هنا أنه من المستحيل أن نطلب بقاء العلاقات الزوجية قائمة طول حياة الزوجين ، حتى يفصل الموت بينهما ، فانه ثم حالات يجب الفصل فيها بينهما سريعا قبل أن يقوم الموت بدوره . وقد ذكرنا هذا حتى لايتسرب الى الأذهان أنا نريد ونحبذ بقاء العلاقات ودوامها حتى ولو كان الشقاء سائدا ، اذ الطلاق فى هذه الحالة أخف وطأة من الشقاء الذى تكون المحاولات قد فشلت فى القضاء عليه وإحلال الهناء محله .

فاذا حاولنا وصف العلاج فاننا نحاول على الأساس الذى قدمنا .

فهل يمكن إذن على هـذا الأساس أن نشجع الجنسين فى حالتنا الاجتماعية الراهنة على التزاوج ؟

اذا كانت الأزمة ناشئة من الأزمة الاقتصادية ، فالعلاج فى عودة الرخاء الاقتصادى وهذا مرتبط بأحوال مصر الخاصة من هذه الناحية وبأحوال العالم على وجه العموم . وتكون أزمة الزواج إذن أزمة طارئة تنفرج سريعا .

وإنما أسباب الأزمة الاجتماعية هى التى تتطلب التفكير الدقيق ، وتقليب المسألة على وجوهها المتعددة ، واجراء التجارب المختلفة . حتى نعرف مدى نجاح كل تجربة ، كالطبيب أمام مرض لم يدرس بتاتا ، أودرس دراسة ناقصة فان مهمته شاقة تدفعه الى التجارب فى حذر وحيطة ، مجربا العلاجات المختلفة ، ملاحظا تأثيرها فى الجسم المريض أو العقل المريض . وكذلك الاجتماعى . فلابد له من درس المجتمع المصرى دراسة دقيقة ، ومقارنته بالمجتمعات الأخرى والسابقة ، حتى يستطيع أن يصف الدواء الناجع . وعلى الأفراد أن يجربوا العلاج ، وعلى الحكومة أيضا أن تعين على التجارب إذا كانت غير ممكنة الا بالقوانين . فباتباع ذلك يمكن أن نعرف أى علاج أنفع للمجتمع المصرى المريض ، حتى يقوى ويشتد ، فمثلا يبحث الاجتماعى مسألة تحديد النسل من جميع الوجوه ، مادام الجنسان يفكران الآن فى تربية الأولاد تربية تامة صالحة ، وهذا لايتأتى الا مع النسل القليل فى العائلة الواحدة ، ويدرس الى أى حد يمكن أن تنتشر الفكرة فى المجتمع المصرى ، وأن يتقبلها راضيا ، وأن ينفذها تنفيذ

العارف الخبير، لا الجاهل المتحير، الذى يجر بجهله عواقب وخيمة. ويستطيع أيضا أن يبحث مسألة اشتغال المرأة خارج المنزل لكسب قوتها، كما يشتغل الرجل. ويفحص إن كان ممكنا أن يوفق بين ماتتطلبه الحياة الزوجية، وما يستدعيه ابتعادها عن المنزل ساعات كثيرة، أم إن الأمر يتطلب فى النهاية، إن كان لا بد من عمل المرأة خارج البيت تعديل الحياة الاجتماعية من ناحية تربية الأولاد تربية غير عائلية، مادام الزوجان يتغيبان عن المنزل طول النهار.

ويمكنه أيضا أن يدرس العادات والتقاليد المرعية عند الزواج فى مصر، وما يرتبط به من مهر وغيره، حتى يعرف مدى تأثيرها، واتصالها بالأزمة، فى وقت انتشر فيه التعليم وتفتحت الأذهان، وارتقى مستوى المعيشة وأدرك الناس أن جوهر الزواج ليس مهرا وأثاثا، ثم ينبه الحكومة الى تعديل العادات والتقاليد بالقوانين، مادامت قائمة لم تتعدل، أو لم تتطور تطوراً ملائماً، بالرغم من اكتساب عادات وتقاليد جديدة قائمة بجانبها.

ويستطيع أن يدرس مسألة البغاء الرسمى والسرى، ويفحصها من جميع الوجوه حتى يتبين له مدى تأثيرها فى إحجام الشبان عن الزواج، مادام فى مكنتهم أن يتصلوا بالنساء اتصالا سهلا مؤقتا لا تبعة فيه.

ويمكنه أيضا أن يدرس مركز المرأة الحالى، وارتقاء عقليتها ومدى فهمها للحرية والزوجية وعما اذا كان فهمها للحرية مطابقا لسنن الطبيعة والاجتماع، أم إنها حرية متطرفة نشأت عن أسر وذل فى البيوت أجيالا عديدة.

ويستطيع أن يدرس نفسية الشاب، وتطور رغبته ومقدار فهمه للعلاقات الزوجية وتقديره اياها، حتى يمكن أن يرشده وأن ينير له السبيل

ويمكنه غير ذلك، اذ البحث متشعب النواحى، معقد لا يمكن أن يقتضب ويحصر فى صفحات محدودة، فالواجب قبل كل شىء، التوفر على الدراسات الاجتماعية، وتطبيقها على المجتمع المصرى، كما حاولت أن أبينه فيما قدمت ؟

محمد وهبى